

العقيدة الإسلامية - الدرس (١٤-٦٣) : الإيمان بالله عن طريق دليل الإمكان في الكون.

فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٦-١٢-١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

خلاصة الأدلة السابقة على وجود الله:

أيها الأخوة، في الدرس الماضي تحدثنا عن الدليل العقلي على وجود الله سبحانه وتعالى، وكان هذا الدليل العقلي تحت عنوان الوجود والعدم، وكيف أن الخالق واجب الوجود؟ وكيف أن المخلوقات ممكنة الوجود؟ وكيف أن العدم لا ينتج عنه وجود؟ وأن الوجود ممكن الوجود فلا يكون سبباً في خلق نفسه، هذا ملخص للدليل الأول دليل الإلزام العقلي بين الوجود والعدم، قال تعالى في آية واحدة:

(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)

(سورة الطور الآية: ٣٥)

كل الدرس في هذه الآية:

(خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ)

(سورة الطور الآية: ٣٥)

يعني لا يمكن أن يكون سبب الوجود هو العدم قال الله:

(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)

(سورة الطور الآية: ٣٥)

ممكن الوجود لا يكون سبباً من خلق ذاته قال تعالى:

(أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)

(سورة الطور الآية: ٣٥)

أن الله سبحانه وتعالى ليس له بداية وليس له نهاية وهو الأول والآخر ففي قوله تعالى:

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

(سورة الإخلاص الآية: ١-٤)

لم يكن من أب ولم يكن له ولد، كل شيء هالك إلا وجهه هذا كلام الله رب العالمين فيه إيجاز وإعجاز، وكيف أن ما سوى الله ولا سيما الإنسان سبقه عدم؟

(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً)

(سورة الإنسان الآية: ١)

هذا كله في الدرس الماضي.

الأدلة على وجود الله:

١ - دليل الإمكان في الوجود:

درسنا اليوم دليل ثان ولكنه أسهل وأوضح هذا الدليل اسمه دليل الإمكان في الوجود ، فكل شيء تقع عليه عينك ، أو تدركه بحسك أو تستنبطه بعقلك ، كل شيء كان من الممكن أن يكون على غير ما كان ، يعني أنت عندما تحلي كأس الشاي تضع فيها ملعقة ونصف و ممكن أن تضع فيها ملعقتين ، أو ثلاث ملاعق ، لكنك اخترت هذا المقدار الدقيق يبدو أن هذا المقدار الدقيق من السكر يتناسب مع ذوقك فلا بد من مرجح و مخصص، إذا قدم لك كأس من الشاي وتذوقته فإذا كان فيه سكر بما يتناسب مع الذوق السليم، هذا الذي وضع السكر بهذا المقدار الدقيق في تقدير ، مقدر دقيق، وقد سمى العلماء مُخَصِّصاً في مخصص ، هذه الثريا كان من الممكن أن تلامس الأرض ، وكان من الممكن أن تصل السقف ، وكان من الممكن أن تكون في الثلث الأول أو في الثلث الثاني وكان الممكن أن تكون قبيل الأرض بـ ٣٠ سم، لكن الذي وضعها بهذا المقدار اسمه المخصص يعني يتمتع بذوق سليم لا هي في السقف فيضيع ضوءها ولا هي قريبة من الأرض تسبب ارتباكاً في الحركة في المسجد فهذا الارتفاع مناسب، وكان من الممكن أن تكون بغير هذا الارتفاع لكن مخصصاً حكيماً خصصها به هذه أمثلة من واقعنا.

خلق الإنسان كان من الممكن أن تكون عينا المرء في ظهره، أو في قمة رأسه، أو في خلف رأسه، أو في يديه، أو في بطنه، أو في قدميه، لكن الذي خلق العين وضعها في أنسب مكان وفي أحكم مكان فوضع العين في هذا المكان يحتاج إلى مخصص أو حكيم.

في الدرس الماضي فهمنا أن هناك خالقاً واجب الوجود، ومخلوقاً ممكن الوجود، فواجب الوجود لا يحتاج إلى موجد ولا ينهي حياته كائن، الآن هذا الوجود انظر إلى خلق الإنسان ، انظر إلى عينيه وأذنيه وأنفه ، فلماذا الأذنان و لم تكونا أدناً واحدة ؟ و لماذا التعاريج في الصيوان ؟ ولماذا فتحة الأذن أضيق من الخنصر ؟ ولم القناة متعرجة؟ ولم الصملاخ و الأشعار ؟ والعين في هذا المكان والحاجبان والأجفان والأهداب و الدموع والشبكية و القرنية لماذا ؟ كان من الممكن أن نرى الأبيض أسود فقط كما هي عين بعض الحيوانات إنما نرى بالألوان الطبيعية، فمن الذي خصص العين بهذه الحقيقة ؟ هناك آية قرآنية تؤكد هذا المعنى:

(في أي صورة ما شاء ربك)

(سورة الإنفطار الآية: ٨)

كان من الممكن أن يمشي الإنسان على أربع، و أن يأكل طعاماً واحداً طوال حياته ، وأن يعيش وحده بلا زوجة ، وأن يأتيه الأولاد كما هي بعض الكائنات تتوالد توالداً فردياً ، فالممكّنات لا تعد ولا تحصى، يوجد مخصص: لمجرد أن ترى هذه الثريا بارتفاع مناسب تتصور الذي ركبها يتمتع بذوق وبحكمة، وبمجرد أن يقدم لك كأس الشاي بحلاوة طبيعية مناسبة لذوقك تعرف أن الذي قدم لك هذا الكأس يتمتع بذوق مرفه ، فهذا الدليل في الكون، وهذا الكون ممكن الوجود على هذا الشكل وعلى أي شكل آخر قال تعالى:

(في أي صورة ما شاء ربك)

(سورة الإنفطار الآية: ٨)

وجود الأشياء وفق نظام منسق دليل على يد حكيم فاطر مدبر عليم:

كان من الممكن أن يكون النهار سرمداً إلى يوم القيامة، وكان من الممكن أن يكون الليل سرمداً إلى يوم القيامة ، وأن يكون الصيف سرمداً إلى يوم القيامة والشتاء والربيع والخريف كذلك ، وكان من الممكن أن تكون حرارة الأرض في طوال أيام العام صفراً ، وكان من الممكن أن تكون حرارة الإنسان متبدلة كبعض الحيوانات وفق المحيط الخارجي قال تعالى:

(في أي صورة ما شاء ربك)

(سورة الإنفطار الآية: ٨)

من الذي جعل الكون على ما هو عليه ؟ لا بد من مخصص. هذه الطاولة لو أنها بعيدة إلى هنا غير مناسبة، ولو أنها هنا غير مناسبة، ولو أنها بهذا الارتفاع غير مناسبة، و لو أنها بهذا غير مناسبة، فالذي أعطى ارتفاعها وأبعادها وحجمها يتمتع بحكمة، والشمس كانت من الممكن أن تكون أبعد مما هي عليه الآن أو أقرب أو أكبر، فلو أن الأرض أكبر لكانت الجاذبية أكبر ولكان وزننا أكبر، و لو وُجِدَ أحدنا على بعض الكواكب لكان وزنه ٣.٥ طن على حسب الجاذبية ، من الذي جعل الممكن بهذا الوضع المناسب ؟ لا بد من خالق أوجده ، لأبد من خالق حكيم أوجده على هذا الوضع، كان من الممكن أن أرى إلى ٢٠ متراً فقط أو كان من الممكن أن أسمع الأصوات التي لا يزيد بعدها عن عشرة أمتار فقط ليس هذا من الحكمة في شيء فلذلك هذا الدليل ، فالعقل لا يمنع من أن نتخذ صوراً غير الصور التي نحن عليها، وشكلاً غير الشكل الذي نحن عليه وحداً غير الحد الذي نحن عليه فنكون أكبر أو أصغر أو على تركيب آخر، وأحياناً هناك أمراض إذ لا يرتدي الإنسان أي ثياب، مرض بدماغه فلا يمكن أن يقبل ثوباً، وينام بلا ثياب ويموت من البرد ويأكل برازه ، و هذه حالات موجودة أن الإنسان يأكل برازه ويموت من شدة البرد:

(وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مَشْيًا وَلَا لِيَرْجِعُونَ)

(سورة يس الآية: ٦٧)

كان من الممكن أن يخلق الإنسان بلا ذاكرة ، ولا مخيلة ، ولا مصورة ، ولا محاكمة ، ولا تفكير ، ولا سمع ، ولا بصر ، ولا نطق ، وممكن لكائن ألا يتكلم.

(الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)

(سورة الرحمن الآية: ١- ٤)

هل يمكن أن ترد هذه الأوضاع الدقيقة الحكيمة في الكون بدءاً من المجرات وانتهاءً بالمجموعة الشمسية والشمس والقمر والجبال والأرض والسهول والصحارى إلى غير الخالق؟ إذ يوجد حكمة بالغة، لولا هذا الحجم الذي يزيد عن حجم الأرض بخمسة أمثال لما نبت النبات على سطح الأرض ، ولولا الرياح لما هطل المطر ، ولولا الشمس لما تبخر البحر ، ولولا الجبال لما سالت الأنهار ، ولولا النبات لما عاش الحيوان ، ولولا الحيوان لما عاش الإنسان ، ولولا البكتريات الدقيقة لما كانت التربة صالحة للنبات، فهذه البكتريات تأخذ بعض المواد وتحللها إلى أسمدة، ولولا الديدان لما نبت النبات، هذه كلمة " لولا " .

طيار قال لي: إنه في الطائرة مجموعة أجهزة إذا تعطل أحد هذه الأجهزة تسقط الطائرة قلت كيف ذلك؟ قال: جهاز تسخين الأجنحة لو تعطل هذا الجهاز لتراكم الثلج على الأجنحة لأن حرارة الجو خارج الطائرة خمسون تحت الصفر والجو مشبع ببخار الماء، ويتشكل طبقة ثلج على الأجنحة وتغير انسياب الأجنحة فتسقط الطائرة، وقال لي: ولو أن الوقود في الأجنحة سائل سائب ، ومالت على جناحها الأيمن لوقعت فوراً ، فلا بد من حواجز تمنع انسياب الوقود إلى أطراف الطائرة، هذه الطائرة لا تقل عن ٣٠٠ راكب وفيها من الأجهزة والتقدير و الخبرة و التخطيط و التصميم والاحتياط ما يأخذ بالألباب.

هل من الممكن أن دائرة الكون تجري لوحدها مصادفة من دون مسبب ؟

هذه الأرض التي تطير بالجو من دون صوت وضجيج، الشمس هذه مكانها والأرض تدور حول الشمس، على الأرض أن تدرس قوانين الحركة ولا بد من أن تزيد سرعتها زيادة ينشأ عنها قوة نابذة تكافئ القوة الجاذبة، من الذي أعلمها؟ ومن الذي أمرها؟ أمرت أن تزيد سرعتها ، ولو أنها زادت من سرعتها فجأة لا نهدم كل ما عليها من المدن ، والأبراج ، والجبال ، و الأبنية ، ولو أنها خففت من هذه السرعة فجأة بحسب مبدأ العطالة الذي ينص: الجسم المادي يرفض وضعه التغيير، فإن كان ساكناً يرفض الحركة ، وإن كان متحركاً يرفض السكون ، قف في سيارة عامة وليوقفها السائق فجأة تهوي إلى الأمام لماذا؟ لأنها وقفت لكن جسمك رفض أن يقف فتابع مسيره، وإن كنت تركب سيارة وأقلعت تحس أن مقعدها الخلفي يدفعك نحو الأمام لماذا؟ لأن جسمك يرفض الحركة،

فلما رفض الحركة جاءه المقعد يدفعه من الخلف ، هذا أكبر دليل ، الماء لا طعم له ولا لون ولا رائحة و كان من الممكن أن يكون له طعم ولون ورائحة وكان من الممكن أن يكون لزجاً كالقطر، كان من الممكن أن لا يتبخر إلا في درجة المئة طوال العام، الماء بالشوارع فإذا انسكب دلو من الماء في بيته فإنه يبقى دائماً، والماء يتبخر بدرجة أربع عشرة ، و الماء إذا برد يزداد حجمه ، كان من الممكن أن لا يزداد حجمه ، إذاً تتجمد البحار وينعدم التبخر والمطر ، ويموت النبات و الحيوان و الإنسان، من الذي جعل الماء على ما هو عليه والهواء على ما هو عليه ؟ لو كان الهواء ٧٠ % أوكسجين فتصير الأرض كلها حرائق ، من قال يجب أن يكون الأوكسجين بنسبة ٢٩ % ؟ من المخصص ؟ ومن المرجح ؟ هو الحكيم، لا يمكن أن يفسر كل شيء في الأرض قد أخذ وضعه الصحيح بلا زيادة ولا من من دون مخصص.

كان من الممكن أن ينضج القمح كنضج التوت بالتدرج ، عملية الحصاد تصبح انتحاراً بطيئاً تمسك السنبله فتجدها لم تنضج فتتركها وتذهب إلى الثانية مستحيل ، القمح ينضج دفعة واحدة، لو أن المشمش نضج دفعة واحدة ماذا نستفيد منه ؟ هذا الطريق لمعرفة الله عزّ وجل كل شيء فكر به ، ولو أن الإنسان ما دام يأكل ينمو و الطفل يأكل ويطول لو كان كذلك مبدأً ثابتاً أي أنك كلما أكلت ازددت طولاً يجب كل فترة أن ترفع السقف لأنك ظلت ، ربنا عزّ وجل من أسمائه الجامع والمانع يعطي أمراً لهذا العظم فيقف عند هذا الحد انتهى الأمر.

كان من الممكن أن الأمواج الصوتية تبقى على قوتها كالأمواع الكهربائية ، ألا تبث الإذاعة أمواجاً كهربائية فتتلقاها من أطراف الدنيا، إذًا: الموجة الكهربائية لا تضعف ، لقد بثوا رسائل إلى المشتري ، والمركبة الفضائية بقيت تسير في الفضاء الخارجي بسرعة ٤٠ ألف كم/سا وبقيت ٦ سنوات إلى أن وصلت ، وحينما وصلت إلى هناك بثت رسائل كهربائية ، إذًا هذه الموجة لحكمة بالغة لا تضعف أما الصوت العادي فيضعف ، فإذا سار شخص في الطريق فإنه لا يسمع هذا الدرس، لو كان يسمع الإنسان كل معامل العالم والشلالات في العالم وكل أسواق النحاسين في العالم ، وكل ضجيج المعامل وإقلاع الطائرات وصوت أمواج البحر فالإنسان يموت انظر إلى الهدوء رحمة بنا.

كان من الممكن أن لا تنسى شيئاً ، إذا وقف شخص أحرق موقفاً مزرياً يموت من قهره طوال حياته يتذكر هذا الموقف من رحمة الله بنا أنه ينسى ذلك بعد أسبوع أو أقل، فلولا النسيان لمات الإنسان من قهره ، كان من الممكن أن لا تنسى لكن النسيان نعمة كبيرة، والنسيان المطلق أيضاً مشكلة لا تذكر شيئاً فهذا البرهان ، كل شيء خلقت به أخذ وضعاً دقيقاً جداً، لو زاد درجة لاختل ، ولو نقص درجة لاختل.

الأدلة من كتاب الله:

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)

(سورة القصص الآية: ٧١-٧٢)

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)

(سورة إبراهيم الآية: ١٩)

بالتقدير الدقيق بعد الشمس عن الأرض ١٥٦ مليون ، فلو أن هذه المسافة زادت لمات الناس برداً ، ولو أن نقصت لمات الناس احتراقاً ، فالشمس تشرق صباحاً عند الأفق بقرص ذهبي ذي أشعة لطيفة مريح للعين فإذا صعدت إلى كبد السماء توهجت ، من فعل هذا ؟ الله عزّ وجل

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا)

(سورة القصص الآية: ٧١-٧٢)

لو كان الطفل له أخلاق الكبار مثلاً يحقد فإذا أدبته مرة واحدة فإنه لا يكلمك بشهرين ، فالطفل له بنية خاصة تؤدبه و بعد دقيقتين تراه يضحك ، لولا هذه البنية لما أمكن أن تربي الطفل ، أما الكبير إذا كلمته كلاماً قاسياً يبقى شهراً لا يكلمك أو سنة أو سنتين، أما الصغير فيتحمل لقد جعله الله بريئاً صافي الذات سريع النسيان ، سريع التحول ، بنية الطفل النفسية تناسب سنه ، ولو أن المرأة مفكرة تفكيراً مجرداً ، وقد جنّت بعد الظهر فلم تجد طبخاً شغلها عن ذلك بحث في الفلسفة ، وتقول: انظر هذه النظرية يا زوجي أين الطبخ ؟ لا يوجد ؟ الله عزّ وجل أعطاه عاطفة ، وإمكانات ، وطريقة بالتفكير تتناسب مع وظيفتها كأمراة، و جعل عاطفتها تغلب على كل شيء ، لأن بين يديها أطفالاً كيف تربيهم وتهبط إلى مستواهم ؟ ما من قلب في الأرض أوسع من قلب الأم، الله عزّ وجل رغب في المرأة خاصة معينة ، وإمكانات الطريقة في التعامل و الانفعال تتناسب مع وظيفتها أمماً وهي أقدس وظيفة على وجه الأرض ، فإذا نافست المرأة الرجل خسرت السباق مرتين، خسرت السباق وخسرت أنوثتها قال الله:

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)

(سورة إبراهيم الآية: ١٩)

لو أن البيضة يلزمها مفتاح وليس معك مشكلة، إن البيضة بضربة خفيفة على الصحن تنكسر ، وتضع ٥٠٠ بيضة بالسلة فلا تنكسر ، فمن أعطاهما الشكل المتين ؟

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)

(سورة إبراهيم الآية: ١٩)

هذا عنقود العنب شده لا يمكن أن ينقطع فإذا عاكست القطع ينقطع معك بسهولة جداً ، تصميم، من أعطاه هذه الخاصية؟.

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَئِسَآ يُدْهِبِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)

(سورة إبراهيم الآية: ١٩)

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)

(سورة الملڪ الآية: ٣٠)

الله رب العالمين، كان من الممكن أن لا تنزل الأمطار إطلاقاً ، هذا البيت سعره ٣٥ مليون لو لم يكن هناك ماء فإنك لا تشتريه بـ ٥٠٠ ألف ليرة سورية.

(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)

(سورة الواقعة الآية: ٦٣-٦٥)

جبل قاسيون كله أشجار لكن لا يوجد ثمار كان من الممكن أن تكون أشجار الأرض بلا ثمار ، أشجار خضرة نضرة ذات أوراق برآقة لامعة ، كان من الممكن

(لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)

(سورة الواقعة الآية: ٦٣-٦٥)

(أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَآجًا

فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)

(سورة الواقعة الآية: ٦٨-٧٠)

ممکن جداً أن يكون ماء المطر مالحاً ، ما الحل ؟ تأتي بإبريق وتغليه ساعات ثم تصفيه لتشرب كأس ماء واحد فالله جعله عذباً فراتاً:

(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَآجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا)

(سورة الفرقان الآية: ٥٣)

نواميس الكون تدل على وجود يد إلهية وحكم المصادفة تتناقض مع الحقيقة المشاهدة:

كل شيء مخلوق مخلوق بحكمة بالغة ، هذه الحكمة لا يُعقل أن ترد إلى المصادفة . قال أحد العلماء: إذا آمنت بأن هذا الكون من نتاج المصادفة كمن يؤمن بأن لغماً وضع في مطبعة وبعد الانفجار نتج لدينا قاموس لا روس، قاموس لا روس من أدق القواميس بالفرنسية ٢٠٠٠ صفحة مع صور ملونة على الأبجدية ، ٨٠٠٠٠٠ مادة كل مادة أسرة ، الأفعال وضبطها ، والمصادر ، و الأسماء ، والمذكر والمؤنث ، والمصطلحات ، حرف دقيق، هذه الحروف تنضدت وحدها جاءت على شكل مواد ومعلومات وتسلسل ومنطق وصياغة وتجليد وورق وألوان وصور وحدها ، مستحيل.

هذه الأوضاع الحكيمه في كل شيء يدل على الحكيم ، فأن ترد كل هذه الأوضاع الممكنة المناسبة الحكيمه إلى المصادفة هذا شيء لا يقبله عقل.

قرأت في كتاب " الله يتجلى في عصر العلم ": إن ذرة واحدة من الحمض الأميني لا يمكن أن تكون مصادفة إلا مع احتمال أن عشرة أضعاف الكون ، هو حمض معقد جداً له مجسمات بالمدارس مثل درج المئذنة معقد إلى درجة متناهية ذرة من الحمض الأميني يعني ١٠ أمثال الكون لا يكفي احتمالات في خلق ذرة واحدة من هذا الحمض مستحيل ، إذا هذه الحكمة هل تُعزى مصادفة؟ مستحيل، إذا كان كل ذلك من الممكنات فلا بد أن يكون وضعها القائم فعلاً ممكناً أيضاً، لأن أحد الاحتمالات المقابلة للصورة المفروضة إذا كان ممكناً فلا بد له من مخصص قد خصصه بهذه الدرجة، إذ الأصل في جميع الممكنات العدم ولا تخرج من العدم إلى الوجود إلا بموجد قادر حكيم وهو الله سبحانه وتعالى، أي كل شيء مخلوق من أمامك له درجة مناسبة من الذي جعله بهذه الدرجة؟ لا بد من حكيم خالق أوجده ، أما الحكيم فهو الذي جعله بهذا القدر الدقيق الذي لا يزيد ولا ينقص ، فكر بكل شيء تستعمله تجده آخذاً وضعاً كاملاً ، من جعله بهذا الشكل الحكيم؟.

والحمد لله رب العالمين